سعيد بن جبير وموقفه من السلطة

م.د نبيل جواد محمد الخاقاني
جامعة الكوفة /كلية الفقه

تمهيد:

عندما تسلم عبد الملك بن مروان مقاليد السلطة بعد ابيه عام (65هـ/685م) واستتب الامن للحكم الاموي عادت الاوضاع الى سابق عهد وانهاء المقاومة الواعية ,فلم يكن ذلك فاتحة خير واطمئنان لمصلحة خط المبادئ الاسلامية بشكل من الاشكال بل بدأت مرحلة جديدة من تاريخ اتباع اهل البيت(ع) لا تختلف بحال من سلسلة الكوارث التي مرت بهم في سنوات خلت الا من حيث المصاديق,فقد تبنت سياسة الحكم الاموي بقيادة عبد الملك شعار تصفية الوجود الرسالي لطبيعة القوى ذات التأثير الفاعل في المجتمع,ونفذت تلك الخطة من خلال تعيين الحجاج ابن يوسف الثقفي واليا على الكوفة_عاصمة اهل البيت(ع)_فنشر في ربوعها الدماء واشاع الرعب والموت فقتل المؤمنين على التهمة والضنة وحسبنا وصفا لتلك الماساةالرهيبة,وقدحددها الامام الباقر(ع)لحجمها الدامي لانه عاشها(ع)بقوله:((...ثم جاء الحجاج, فقتلهم (يعني اتباع اهل البيت(ع))كل قتلة,واخذهم بكل ضنه وتهمة,حتى ان الرجل ليقال له زنديق او كافر احب اليه ان يقال له: شيعة علي))1

فقد اتباع اهل البيت (ع) عبر تلك المحنة الكثير من رجالهم الافذاذ ومنهم سعيد ابن جبير موضع بحثنا.

سيرته:

هو سعيد ابن جبير ابن هشام الوالبي الاسدي مولاهم الكوفي2 ,روي ابن سعد باسناده عن سعيد ابن جبير قال:((قال لي ابن عباس:فمن انت؟ قلت من بني اسد ,قال من عربهم او من مواليهم؟ قلت: لابل من مواليهم قال :فقل ممن انعم الله عليهم بالاسلام من بني اسد))3 ,وكان عراقيا من اهل الكوفة وينسب اليها ونشأ بها ثم ذهب الى مكة طلبا للعلم4 .

اما كنيته(ابو عبد الله)5 بدليل تلاميذه يخاطبونه بهذه الكنيه ,فالامام احمد ذكر عن مالك ابن دينار,قال سألت سعيد ابن جبير فقلت له يا ابا عبد الله,6وله القاب منها (ابن ام الدهاء) و(ابن ابي الجهم)7 .

ان المصادر التي ترجمت لسعيد ابن جبير لم تنشر سنة ولادته الا ان الذهبي ذكر ان مولده كان

في خلافة الامام علي(ع)سنة(38هـ-658م)8 .
ويبدو ان ذلك كان اعتماد منه ان قتله كانت سنة(95هـ/714م)وقوله لابنه حين دعي ليقتل:((ما يبكيك ما بقاء ابيك بعد سبع وخمسين سنة))9
فيما اورد اخرون بان ولادته كانت سنة(45هـ/665م)10ونحن نتفق مع الرأي الاول لانه ذكر امره وسنة اختياره الى الحجاج واذا كان سنة (45هـ/665م) فان عمره يكون تسعة واربعون سنة وذلك لا يتفق مع ما قاله لابنه.
اما هيأته فكان سعيد اسود اللون11 ,ابيض الرأس واللحية بل كان شديد بياض اللحية ويرى ذلك نورا في وجهه وعليه علائم الصالحين,فكان يكره الخضاب بالوسمة قائلا يكسو الله العبد النور في وجهه ثم يطفئه بالسواد(أي الخضاب) التزاما منه بالسنة النبوية لانه روي عن ابن عباس عن النبي(ص) قال :((يكون قوم في اخر الزمان,يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة))12 وربما قصد سعيد عهد صدام المقبور الذي كان فيه الناس لا يريدون في الشيب هيبه وكانوا اكثرهم لاسيما هو واتباعه يخضبون بالسواد حتى يظهرون بأنهم لا يزالون شبابا وانما من ملمات الحياة لا تؤثر بهم ولأنهم باقون الى ما شاء الله.
ام نقش خاتمه(عز ربي واقتدر)قال:فقرأه ابن عمر(عبد الله ابن عمر) فنهاني عنه فمحوته وكتبت سعيد بن جبير)13
كانت اخلاقه هي الاخلاق الاسلامية التي تعتمد على القران والسنة النبوية الكريمة وخلق الصحابة الذين عايشهم فانه لا يدع احدا يغتاب عنده احد يقول((ان اردت ذلك ففي وجهه))14
وكان اذا جلس مع احد اصحابه لا يقوم حتى يدخل السرور على انفسهم ويضحكهم15 .
ومن خلقه انه كان يوصي إخوانه بتقوى الله فكان داعيه لله تعالى بالنصح والإرشاد, قال عمر ابن ذر: ((كتب سعيد ابن جبير إلى ابي كتابا أوصاه فيه بتقوى الله,وقال يا ابا عمر ان بقاء المسلم كل يوم غنيمة وذكر الفرائض والصلوات وما يرزقه الله من ذكره))16 ,ومن أخلاقه الرحمة والعطف قال الأعمش: ((لما جيء بسعيد ابن جبير وطلق ابن حبيب واصحابهما دخلت عليهم السجن فقلت جاء بكم الشرطي من مكة الى القتل افلا كتفتموه والقيتموه في البريه؟فقال سعيد فمن كان يسقيه الماء إذا عطش؟))17.
ان للعقيدة الاسلامية اثراً في حياته ولم تؤثر عقائد الفرق الاسلامية التي ظهرت في عصره,بل ظل ملتزما بعقيدة اهل البيت(ع)والصحابه الذين تتلمذ على يديهم وذلك لكثرة مجالسته لهم وهو حافظ بذلك بل كان داعية اليها,لذلك ذكر فيمن كان يأمر الجماعة وينهى عن أهل الأهواء18, لما للعقيدة من اثر فعال في السلوك والأخلاق .

ذكر الاصبهاني لقي سعيد ابن جبير باصبهان,فقال له:((أن رأيت ان يفيدني ما عندك فحبس دابته وقال:قال ابن عباس,احفظ عني ثلاثا اياك والنظر في النجوم فانه يدعو الى الكهانه,واياك والنظر في القدر فانه يدعو الى الزندقة واياك شتم اصحاب الرسول(ص) فيكبك الله في النار على وجهك يوم القيامة))19

جمع سعيد بن جبير بين العلم والعمل والزهد والعبادة والتقوى والورع عن ملذات الدنيا وشواغلها والناظر الى سيرته يجد قد فرغ همه للاخرة وقد اثنى العلماء على عبادته وزهده وورعه وشجاعته وصبره على البلاء فكان من اهل الخير20.

فكان كثير البكاء لشدة خشيته لله تعالى,عن القاسم ابن ابي ايوب قال: ((كان سعيد ابن جبير يبكي في الليل عمش))21 .

ومن اقواله وكلماته الحسان قول ابن جبير: ((من اضاعة المال ان يرزقك الله حلالا فتنفقه في معصية الله))22, وقيل لسعيد ابن جبير: ((من اعبد الناس؟ قال رجل اشترح من الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله))23 قيل لسعيد: ((الشكر افضل ام الصبر؟ قال الصبروالعافية مثلي))24 وكثيرا من اقوله في التقوى والزهد وغيرها لا يسعنا ذكرها .

فبلغ من هذا كله ان يجعله العلماء في عداد الزهاد الاولياء25 .

مكانته العلمية :

ان الحقبة التي عاشها تتميز بوجود عدد كبير من العلماء التابعين,بل من كبار العلماء الذين يشار اليهم بالبنان كسعيد بن المسيب والثعلبي والحسن البصري واقرانه في مدرسة عبد الله بن عباس ومجاهد ابن جبر وعطاء وطاووس وعكرمه الا ان ذلك لم يمنعه ان يتبوء المنزلة العلمية العالية بين هؤلاء الافذاذ ويتميز على كثير منهم ,فاما مكانته عند الصحابه ما يبينه شيخه ابن عباس اذ حج اهل الكوفة يسألهم يقول: ((...اليس فيكم سعيد ابن جبير))26 وقد برز ابن جبير بنواح متعددة من العلوم في عصره اشتهر بها بعض التابعين فيكون بذلك ((قد جمع سعيد علم اصحابه من التابعين والم بما عندهم من النواحي التي برزوا فيها))27 ,قال تلميذه خصيف: ((كان اعلم التابعين بالطلاق سعيد ابن المسيب والحج عطاء وبالحلال والحرام طاووس وبالتفسير ابا الحجاج مجاهد واجمعهم بذلك كله سعيد ابن جبير))28 .

وكان سفيان الثوري يقدم سعيد على ابراهيم النخعي في العلم, قال مغيره بن النعمان: ((ما كان مفتي الناس بالكوفة قبل الجماجم الا سعيد ابن جبير كان قبل ابراهيم))29 .

وذهب بعض العلماء الا انه اعلم تلاميذ ابن عباس وانه اعلم من مجاهد وطاووس, وبذلك يعتبر اول من صنف كتاب التفسير من التابعين ولقد ذكر ابن النديم في باب الكتب المصنفة في تفسير

القران كتابا لسعيد سماه تفسير سعيد ابن جبير30 .

وقد نال الشهره العلمية وهو لم يزل حدثا صغير السن,روي ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله ابن سعيد ابن جبير قال: ((جاء اعرابي فسأل من اعلم اهل مكة فقيل له سعيد بن جبير فسأله فاذا هو في حلقة وهو حديث السن فقال ان هذا الحدث فقيل هذا هذا؟؟ ثم قال سأله واخذ بفتواه))31 ,وبهذا اكد منزلته العلمية فكان يحدث الحاضرين في حضرة شيخه ومعنى ذلك انه اصبح مؤهلا بشكل كامل لانه يكون احد شيوخ التابعين وهو بمثابة منح الدكتوراه في عصرنا الحديث.

فان تقدير العلماء والمفكرين واجلالهم له لن يناله الا عدد قليلا من امثاله من العلماء,ويزيد من قيمته هذه الاقوال انها قد صدرت من علماء بارزين لهم شأنهم في مختلف العلوم الاسلامية من معاصريه وما جاء من بعدهم,قال اشعث ابن اسحاق : ((كان يقال لسعيد بن جبير جهبذ32 العلماء))33.

موقفه من السلطة:

لم تظهر شخصية سعيد بن جبير السياسية إلا في خلافة عبد الملك بن مروان الذي يبدو انه كان على علاقة جيدة معه لما يتمتع به من مكانة علمية في زمنه اذ طلب منه ان يكتب له تفسيرا للقران ثم وضع هذا التفسير في الديوان34 .

واما مكانته عند الحجاج فله منزلة عالية لما لمسه من علمه وفضله فقد جعله على القضاء مع ابي برده بن ابي موسى الاشعري وامره لا يقطع امره دون مشورة سعيد بن جبير35 .

ولم يتوقف دهاء الحجاج عن الحد السابق بل حاول كسب الموالي وهم الد اعداء النظام الاموي الذي فرض عودة الجزية عليهم بعد ان رفعها الاسلام,فعينه اماما للجماعة في المسجد الجامع في الكوفة,فكان اول مولى يتولى مثل هذا المنصب اذ كان وقفا على العرب,بل جعل اكثر من ذلك فبعث يطلب الحجاج من سعيد امام قراء الكوفة وشيخ مفسريها وخليفة ابن عباس ويسلمه مائة الف درهم يوزعها في اهل الحاجة لكي يكسب قلوب الفقراء الذين كانوا يمثلون خطرا ضد الامويين وكذلك جعله على عطاء الجند في الحملة التي وجهها بقيادة عبد الرحمن بن الاشعث لقمع تمرد رتبيل ملك الترك36 .

الا ان ذهاب الحجاج الى البصرة جعل بن الاشعث يعزف عن الذهاب الى الترك واعلن الثورة فخلع الحجاج وايدوه المحاربون واجتمعوا له37.

الا ان سعيد لم يكن راضيا عن سياسة الحجاج القمعية وكفى بخطبته الشهيرة عند قدومه الى العراق والتي تسمى (الخطبة النارية)38 ,فكانت هذه داعية لان يخرج من خرج من العلماء والصالحين وكان له دورا بارزا في الثورة واصبحت كتيبة القراء التي يحفزها من اشد الكتائب قوه

واندفاع وثبات 39.

لما سمع الحجاج بذلك قدم بجيشه من البصرة ودارت مع ابن الاشعث معركة في منطقة (الزاويه) في محرم الحرام عام (82هـ/701م) وكاد ابن الاشعث ان ينتصر لولا انهزام ميمنته على يد (سفيان بن الابرد الكلبي)_احد قادة الحجاج_فكان سبب في تغير كفة المعركة وتولت الهزائم في صفوف ابن الاشعث ونادى الحجاج بالامان فاجتمع اليه المنهزمون, فنكث الامان وقتلهم صبرا40.

ثم عاد الثوار ولملموا صفوفهم فيما عسكر الحجاج بدير(قره)قريبا من الضفة اليمنى من الفرات ليسهل عليه الاتصال بالشام والتمون عن طريق عين تمر والفلاليج,عند ذلك خرج جيش ابن الاشعث بجيش كبير بلغ مائتي الف مقاتل اجتمع فيهم الكثير من اهل الكوفة والبصرة والقراء واهل الثغور والمسالح واحتل معسكر قريب من (دير الجماجم)41,ولما سمع بذلك عبد الملك بن مروان ما أعده ابن الاشعث ارسل ولده عبد الله واخيه محمد بن مروان يعرضان على اهل العراق تنحية الحجاج واعادة العطاء لهم كما يجري لاهل الشام,واشترط بان يولي ابن الاشعث أي بلد ينزله وعندما سمع عبد الرحمن بن الاشعث حث على القبول بعدما لمس ان تنصب من جانبه الا ان القراء لاسيما كتيبة القراء وعلى رأسها سعيد بن جبير وعامر الشعبي وابو البحتري الطائي وعبد الرحمن بن ابي ليلي, وبذلك لم يرَ الاشعث بدا من موافقة الثوار بعد ان تكشف لديه ان كتيبة القراء كانت هي القدوة والطليعة التي يسير الثوار بهدى رجالها,الامر الذي دعا الحجاج لان يعبأ ثلاث حملات كلها أمام بسالة القراء الذين كانوا يستنهضون همم المقاتلين,لاسيما سعيد بن جبير كان يقول بصوت عالٍ: ((قاتلوهم على جورهم في الحكم وخروجهم من الدين وتجبرهم على العباد..))42.

وعندما وجد الحجاج ان مركز القوى يكمن في هذه الكتيبة مركز وثقل وقوة المعركة فأصبحت تبعث روح العزيمة والصمود والاندفاع,دفع جماعة من اعوانه لينفرد بقائد كتيبة القراء(جبله بن زحر بن قيس الجعفي)وتمكنوا من الاحاطة به وقتله,وعلى اثر ذلك فصار المقاتلون يتحركون بصورة تفتقر الى التوزيع والتنظيم وترتب على ذلك انكسار شوكة كتيبة القراء وانهيار قطعات الثوار وتشتت في الميدان فأسر من أسر وهرب من استطاع الهروب,وأما سعيد بن جبير فكان يعلم بما تنطوي عليه سريرة الحجاج فلم يسلم نفسه وهرب بعد مصرع ابن الاشعث سنة (83هـ /702م) 43.

تنقل سعيد في الامصار الاسلامية,وذهب اول مره الى اصبهان فكتب الحجاج الى عاملها ان يبعثه اليه44,قال ابن الاثير:((فجاء الامر الى تخرج فأرسل الى سعيد تحول عنه فتحول عنه فأتى الى اذربيجان))45,لان عامل اصبهان كان متدينا فلذلك ارسل الى سعيد بن جبير بخفيه ان يخرج من

عهدته ودمه46,وذكر ابو نعيم ان سعيد بن جبير قد دخل اصبهان واقام بها مده وسكن قرية سنبلان47,وكان له في مسجدها مصلى معروف,وحدث عنه جماعة من اهل اصبهان منهم تلميذه جعفر بن ابي المغيره48,ولما خرج من اصبهان سار الى اذربيجان واقام بها مده فلما طال عليه المقام اغتنم بها وتوجه الى مكة المكرمة حرم الله تعالى فأقام بها 49.

ان السبب الذي دعا سعيد بن جبير ان يختار مكة المكرمة هو ان واليها كان عمر بن عبد العزيز الذي كان معروفا برحمته وعدله ولذلك كان في ايامه يلجأ الى مكة والمدينة كل من خاف من الحجاج فيأمن عنده50,فكان موقفه هذا سببا في عزله عن الولاية سنة (93هـ/712م) عندما كتب الى الوليد بن عبد الملك:((يخبره بتعسف الحجاج مع اهل العراق واعتدائه عليهم وظلمه لهم بغير حق ولا جناية))51,فلما بلغ الخبر للحجاج اشار الى الوليد بن عبد الملك بعزله وتولية خالد بن عبد الله القسري على مكة والمدينة ووصف الحجاج عمر بن عبد العزيز بأنه ضعيف عن امرة مكة والمدينة وان العراقيين يأتمنون عنده , فعمل الوليد بمشورة الحجاج هذه52.

وقد بقي سعيد بن جبير مختفيا مدة طويلة الى ان ارسل الحجاج عليه,قيل له: ((يا أبا عبد الله كم لك منذ خفت من الحجاج؟قال:خرجت عن امرأتي وهي حامل فجائني الذي في بطنها وقد خرج وجهه))53,قال الذهبي:((طال اختفاءه فان قيام القراء على الحجاج كان سنة اثنتين وثمانين وما ظفروا بسعيد الى سنة خمسة وتسعين))54.

ولم يتوقف عن نشر العلم اثناء تنقله وخوفه فكان يحدث في اصبهان وكان يفتي الناس بمكة لما دخلها,ولما وصل الحجاج خبر ظهور سعيد في صحبة الامام علي بن الحسين(ع)وانتمائه له فجن جنونه اذ وجد ذلك من سعيد تحديا له ويرى في لسان سعيد سيفا أحد كثيرا من سيوف ابن الاشعث عليه في دير الجماجم55.

استشهاده:

يعتبر مقتل سعيد بن جبير من الاحداث المهمة في التأريخ الاسلامي,وذلك لما يتمتع به من مكانة علمية متميزة في عصره ولم يغفل واحد من المؤرخين عن استشهاده56, الامر الذي يدل على اهمية هذا الحدث.

عندما ولي خالد القسري على مكة والمدينة كتب اليه الوليد بن عبد الملك ان يرسل الى الحجاج اهل العراق الذين خرجوا مع ابن الاشعث ضده,وتم القبض على سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وطلق وعمرو بن دينار من قبل خالد القسري,ابقى منهم عمرو بن دينار وعطاء لانهما مكيان,وبعث بسعيد ومجاهد الى الحجاج فأما طلق بن حبيب فمات في الطريق قبل ان يصل واما مجاهد بن جبر فحبس حتى مات الحجاج وقتل سعيد بن جبير صبرا57.

باسناد عن عبد الملك بن ابي سليمان قال:((سمع خالد بن عبد الله(القسري)صوت القيود فقال ما هذا؟فقيل له:سعيد بن جبير وطلق بن حبيب واصحابهما يطوفون بالبيت,فقال:اقطعوا عليهم الطواف))58.

ولما وصل سعيد الى واسط تم نقله الى حبس الحجاج,وقيل لسعيد:فانظر ماذا تقول له لا تقل له ما يستحيل به دمك قال: ((ان سألني أكافر أو مؤمن فوالله ما أشهد على نفسي بالكفر وأنا لا أدري أنجو منه أم لا))59 قال الذهبي: ((لم علم من فضل الشهادة ثبت للقتل ولم يكترث ولا عامل عدوه بلتقية المباحة له رحمه الله تعالى))60 ابرز صفة من صفات سعيد بن جبير هي الشجاعة ورباطة الجأش التي تحلى بها قبل استشهاده وذلك اثناء محاورته للحجاج التي زادت من غضبه عليه لأنه لم يعتذر له ولم يبدو ندما على ما كان خروجه عليه,قال الذهبي: ((وله مناظرة قبل قتله مع الحجاج تدل على قوة يقينه وثبات ايمانه وثقته بالله فرضي الله عنه وارضاه))61.

ومن هذه المناظرة ما ذكره تلميذه سالم بن ابي حفصة قال: ((لما أتى سعيد ابن جبير الحجاج قال له: ابن شقي بني كسير؟قال سعيد: انا سعيد ابن جبير كما سمتني امي ,قال الحجاج لاقتلك قال سعيد: دعوني اصلي ركعتين قال الحجاج:وجهوه الى قبلة النصارى,قال سعيد:((فاينما تولوا فثم وجه الله))62ثم قال: اني استعيذ بما عاذ' به مريم قال ما عاذت به مريم؟قال: قالت((اني اعوذ الرحمن منك ان كنت تقيا))63قال الحجاج لسعيد ابن جبير: اختر أي قتلة شأت فقال: له أختر أنت القصاص أمامك64 (أي قصاص يوم القيامه),ثم دعا سعيد الله (عز وجل)!فقال: اللهم لا تسلط على أحد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله في الثاني من شعبان سنة(95هـ/714م)وسمي ذلك العام بعام الفقهاء,ولم يعش الحجاج بعده الا خمسة عشر ليلة حتى وقعت في جوف الاكله في بطنه فدعا بالطبيب لينظر اليه فنظر ثم دعا بلحم من تن فعلقه في خيط ثم ارسله في فمه فتركه ساعة ثم استخرجها وقد لزق به دم فعلم انه غير ناج,وظل يناجي بقية حياته:مالي ولسعيد ابن جبير كلما اردت النوم اخذ برجلي65

وهناك عدة روايات لمحاكمة سعيد وقتله متباينة من حيث الشكل66,وهذه الرواية اعلاه اقرب للعقل عندما تصدر من جبروت مثل الحجاج وشجاعته وصلابة ورع سعيد.

وختمت ضحايا الحجاج بسعيد بن جبير الذي ذهب ضحية حقد جلاد خلدته دماء ضحاياه ولم تخلده حسناته لم تعرف الرحمة طريقا الى قلبه ولا استحيا من الله ((عز وجل))

الخاتمـــة

يعد سعيد ابن جبير من ابرز علماء الكوفة وزهادها لما يتمتع به من مكانة علمية بعد شيخه عبد

الله بن عباس (حبر الامة) وذهب بعض العلماء الى انه اعلم تلاميذه من التابعين وقد صنف كتابا في التفسير للقران الكريم.

كانت اخلاقه اسلامية تستند على القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ظل ملتزما, بعقيدة اهل البيت(ع)كان من اصحاب الامام علي ابن الحسين(ع),وكذلك الصحابة الذين تتلمذ على ايديهم واصبح داعية لهم.

وعندما ولي عبد الملك ابن مروان الحجاج ابن يوسف الثقفي واليا على العراق امتحنت الكوفة في ايام هذا الطاغية كأشد ما تكون من محنة فقد اخذ يقتل على الضنة والتهمة وخطب في الكوفة خطابا قاسيا لم يحمد الله فيه ولم يثن عليه ولم يصلِ على النبي(ص)والتي سميت بـ(الخطبة النارية) لم يكن سعيد ابن جبير راضيا على سياسته مع اهل العراق فكان الداعية لم يخرج من العلماء والصالحين والانظمام الى كتيبة القراء في جيش عبد الرحمن بن الاشعث الذي اعلن تمرده على الحجاج لم يكن اسهامه ومن معه طمعا في منصب بل حضروا القتال لمجاهدة الظلم المتمثل بالنظام السياسي الاموي,كانت كتيبة القراء تحارب بروح معنوية لها اثر كبير في رجحان كفة الثوار,مما حفز الحجاج لان يأبئ على قتال قائدهم وترتب على ذلك انكسار شوكة (كتيبة القراء) وانهيار معنويات بقية الثوار وبالتالي مقتل عبد الرحمن بن الاشعث,فلم يسلم سعيد نفسه وتنقل بين الامصار الاسلامية حتى وصل الى مكة ومكث فيها وقبض عليه وعلى اصحابه في الكعبة ولم يكملوا الطواف وهم مقيدون داخل الكعبة,ولم يقاوم وهو في ثياب الاحرام_وهي لا مثال كيوم الحشر_ فاوكل امره الى الله(عز وجل) ,بعد ذلك ليأخذ الى الحجاج في العراق وعندما نظره وحاكمه لم يخف منه بل كان شجاعا وقتله صبرا ودعا سعيد الله ((عز وجل))الا يسلط الحجاج على احد من بعده وفعلا مات بعد ايام ولم تخلده الا دماء ضحاياه.

اما سعيد ابن جبيرفهو شهيد الصدق والايمان فقد خلدته الاجيال من العلماء وسمي عام شهادته بعام الفلقهاء,وروي لما بلغ الحسن البصري نبأ قتله قال: ((والله لقد مات سعيد بن جبير يوم مات واهل الارض من مشرقها الى مغربها محتاجون

لعلمه)).

ملخص

يعد سعيد بن جبير من أبرز علماء الكوفة وزهادها لما يتمتع به من مكانة علمية بعد شيخه عبد الله بن عباس ، وذهب بعض العلماء إلى أنه أعلم تلاميذه من التابعين ، وقد صنف كتاباً في التفسير للقرآن الكريم .

عندما ولى عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي والياً على العراق امتحنت الكوفة بهذا

الطاغية ، لم يكن سعيد بن جبير راضياً على سياسيته مع أهل العراق فكانت داعية لأن يخرج مع العلماء والصالحين والانضمام إلى كتيبة القراء في جيش عبد الرحمن بن الأشعث والذي أعلن تمرده على الحجاج ، كانت الكتيبة تحارب بروح معنوية لها أثر كبير في رجحان كفة الثوار ، مما حفز الحجاج لان يعبىء على قتال قائدهم وترتب على ذلك انكسار شوكة (كتيبة القراء)وبالتالي مقتل عبد الرحمن بن الأشعث ، فلم يسلم سعيد نفسه وتنقل بين الأمصار الإسلامية حتى وصل إلى مكه ومكث فيها وقبض عليه وعلى أصحابه وحاكمه الحجاج لم يخف بل كان شجاعاً وقتله صبراً ، ودعا سعيد الله عزوجل ألا يسلط الحجاج على أحد من بعده وفعلاً مات بعد أيام ولم تخلده ألا دماء ضحاياه .

أما سعيد بن جبير فقد خلدته الأجيال والعلماء وسمي عام شهادته بعام الفقهاء

Summary

The Saeed bin Jubair of the most prominent scholars of Kufa and Zhadha because of its scientific status after sheikh Abdullah bin Abbas, and some scientists went to his disciples that he knew of followers, has been classified a book in the interpretation of the Holy Quran.
When Abdul Malik bin Marwan inaugrated Hajjaj bin Yusuf al- Thaqafi ruler of Iraq , Kufa examined this tyrant, Saeed bin Jubair are not satisfied with the Ssayasth with the people of Iraq were calling because come out with scientists and righteous and join the battalion readers in the army of Abdul Rahman bin Ash'ath and who announced his rebellion on Hajjaj , the battalion was fighting spirits have a significant impact in the preponderance of the rebels, to fight their commander and mobilize prompting the Hajjaj because the consequent refraction fork (battalion readers) and thus killing Abdul Rahman bin Ash'ath, did not deliver Saeed himself and move between the regions Islamic even arrived Mecca and stayed there and arrested him and his companions and ruler Hajjaj did not hide but was brave and kill patience, called Saeed God Almighty only sheds Hajjaj on a really after him and died days later did not Tkhaldh until the blood of his victims.
The Saeed bin Jubair has eternize , and generations of scientists and called the year testimony to scholars.

Research

الهوامش

1 ابن ابي الحديد, شرح نهج البلاغة,ج44/11,لجنة التأليف,سيرة رسول الله(ص) واهل البيت(ع),ج247/2.

2 ابن سعد,الطبقات الكبرى,ج256/6,ابن خلكان,وفيات الاعيان,ج371/2,ابن حجر العسقلاني,تهذيب التهذيب,ج12/4,بن العماد النبلي,شذرات الذهب,ج108/1,الزركلي,الاعلام,ج145/3.

3 ابن سعد ,الطبقات الكبرى,ج256/6.

4 الطبري,تاريخ الرسل,ج256/5.

5 النيسابوري,الكنى والاسماء,ج470/1,الدولابي,الكنى والاسماء,ج256/.

6 المسعودي ,التنبيه والاشراف ص277.

7 النيسابوري,الكنى والاسماء,ج470/1.

8 الاصبهاني,حلية الاولياء,ج275/4,ابن الجوزي ,صفوة الصفوة, ج80/3,الذهبي,تذكرة الحفاظ,ج76/1.

9 المسعودي,التنبيه والاشراف,275.

10 الطبري,تاريخ الرسل,ج256/5,الصفدي,الوافي الوفيات,ج207/5.

11 ابن سعد,الطبقات الكبرى,ج267/6.

12 ابن سعد,الطبقات الكبرى,ج267/6,الذهبي,سيرة اعلام النبلاء,ج337/4.

13 م.ن,ج262/7, 267,م.ن,ج336/4.

14 الاصبهاني,حلية الاولياء,ج280/4,ابن سعد,طبقات الكبرى,ج/258.

15 ابن سعد,الطبقات الكبرى,ج261/6,الذهبي,سيرة أعلام النبلاء ج/324.

16 م.ن,سيرة أعلام النبلاء,ج324/4.

17 م.ن,ج326/4,الاصبهاني,حلية الأولياء,ج280/4.

18 محمد علي,سعيد بن جبير,ص24,لجنة التأليف,سيرة الرسول(ص) وأهل البيت(ع),ج247/2.

19 الذهبي,تذكرة الحفاظ,ج76/1.

20 بن حبانة,الثقات,ج81/3,الاصبهاني,حلية الاولياء,ج272/4,النووي تهذيب الاسماء واللغات,ج216/1.

21 ابن الجوزي,صفوة الصفوة,ج77/3,الاصبهاني,حلية الاولياء,ج272/4.

22 م.ن,حلية الاولياء,ج281/4.

23 بن كثير ,البداية والنهاية,ج99/9,ابن الجوزي,صفوة الصفوة,ج79/3.

24 ابن سعد,الطبقات الكبرى,ج262/6.

25 الاصبهاني,حلية الاولياء,ج272/4,الشعراني,الطبقات الكبرى,ج42/1,النبهاني,جامع الكرامات الاولياء,ج293/2.

26 الذهبي,تذكرة الحفاظ,ج76/1

27 محمد حسين ,التفسير والمفسرون,ج102/1

28 ابن خلكان,وفيات الاعيان,ج371/2,الذهبي,سيرة أعلام النبلاء,ج341/4,الصفدي,الوافي بالوفيات,ج207/5.

29

30 البسوي,معرفة التاريخ,ج713/1.

31 الفهرسة,ص57,ابن حجر العسقلاني,تهذيب التهذيب,ج14/4,محمد حسين,تفسير المفسرون,ج103/1.

32 محمد علي,سعيد بن جبير,ص42.

33 الرازي,الجرح والتعديل,ج10/2,الذهبي,سيرة أعلام النبلاء,ج332/4.

34 م.ن,سيرة أعلام النبلاء,ج332/4.

35 ابن الكثير,البداية والنهاية,ج96/9.

36 ابن قتيبة,الامام والسياسة,ج33/2,محمد علي,سعيد بن جبير,ص32_33.

37 م.ن,الامام والسياسة,ج33/2_34.

38 الطبري,تاريخ الرسل,ج241/5_242.

39 علي أدهم,الحجاج الثقفي وسقوط الدولة الأموية,ص134.

40 ابن سعد,الطبقات الكبرى,ج265/6,محمد علي,سعيد بن جبير,ص37.

41 م.ن,الطبقات الكبرى,ج262/6_263.

42 الطبري,تاريخ الرسل,ج163/5,ابن كثير,البداية والنهاية,ج47/9.

43 م.ن,ج260/5,م.ن,ج96/9.

44 محمد علي,سعيد بن جبير,ص41_42.

45 ابن الاثير,الكامل في التاريخ,ج579/4,ابن تغري بردي,النجوم الزاهرة,ج28/1,ابن خلدون,تاريخ ابن خلدون,ج142/3

46 السمعاني,الانساب,ج254/7.

47 حلية الأولياء,ج274/4.

48 ابن خلكان,وفيات الأعيان,ج273/2,اليافعي,مرأة الجنان,ج197/1.

49 الطبري,تأريخ الرسل,ج256/5,ابن الاثير,الكامل في التاريخ,ج579/4.

50 ابن خلدون,تاريخ ابن خلدون,ج142/3.

51 الذهبي,تذكرة الحفاظ,ج78/1,ابن كثير,البداية والنهاية,ج88/9.

52 بن كثير ,البداية والنهاية,ج98/9.

53 الاصبهاني,حلية الاولياء,ج285/4,الذهبي,سيرة أعلام النبلاء,ج327/4.

54 م.ن,سيرة أعلام النبلاء,ج328/4.

55 ابن سعد,الطبقات الكبرى,ج263/6_264,محمد علي,سعيد بن جبير,ص.

56 الطبري,تاريخ الرسل,ج260/5_263,المسعودي,مروج الذهب,ج173/3,ابن الاثير,الكامل في التاريخ,ج579/4_580,ابن كثير,البداية والنهاية,ج96/9_97,الاربلي,خلاصة الذهب المسبوك,ص11_13,ج141/3_143.

57 الطبري,تاريخ الرسل,ج261/5,ابن الاثير,الكامل في التاريخ,ج579/4,بن كثير,البداية والنهاية,ج96/9,ابن تغري بردي,النجوم الزاهرة,ج228/1.

58 ابن سعد,الطبقات الكبرى,ج264/6.

59 الذهبي,سيرة اعلام النبلاء,ج338/4,ابن عبد ربه,العقد الفريد,ج177/2.

60 م.ن,سيرة اعلام النبلاء,ج340/4.

61 م.ن,ج340/4,محمد حسين,التفسيرو المفسرون,ج103/1.

62 سورة البقرة/115.

63 سورة مريم/18.

64 ابن قتيبة,المعارف,ص496,النووي,تهذيب الاسماء واللغات,ج217/1.

65 ابن خلكان,وفيات الاعيان ,ج116/2,محمد علي,سعيد بن جبير,ص72_74.

66 الطبري,تاريخ الرسل,ج262/5,ابن الاثير,الكامل في التاريخ,ج580/4,محمد علي,سعيد بن جبير,ص66_76.

المصادر والمراجع:

- خير ما نبتدأ به القران الكريم.
- ابن ابي الحديد :عز الدين بن حامد ابو هبة الله بن محمد المدائني (ت 655هـ/1257م).

1- شرح نهج البلاغة ,دار احياء الكتب العربية,(القاهرة_1385هـ/1965م).

- ابن سعد:أبو عبد الله الزهري البصري(ت230هـ/842م).

2- الطبقات الكبرى,دار صادر ,(بيروت_1377هـ/1978م).

- ابن خلكان:أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابي بكر(ت681هـ/1282م).

3- وفيات الأعيان وأنباء الزمان,تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد,مطبعة السعادة,(القاهرة_بلا).

- الطبري:ابو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ/922م).

4- تأريخ الرسل والملوك,تحقيق محمد ابو الفضل,دار المعارف,(مصر 1393هـ/1972م).

- بن قتيبة:أبو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوي (ت276هـ/889م).

5- المعارف,ثروت عكاشة,مطبعة دار الكتب,(القاهرة_1965م).

- الذهبي:أبو عبد الله بن محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م).

6- سيرة أعلام النبلاء ,تحقيق محمد سعيد طلس,دار المعارف,(مصر_1319هـ/889م).

7- تذكرة الحفاظ ,ط3,مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية,(حيدر اباد دكن_الهند_1375هـ/1955م).

- ابن الاثير:عز الدين أبو الحسن علي بن كرم محمد (ت630هـ/1232م).

8- الكامل في التاريخ ,صحح أصوله عبد الوهاب النجار ,دار الطباعة المنيرة(مصر_1353هـ/1934م).

- ابن حجر العسقلاني :شهاب الدين ابو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت852هـ/1448م).

9- تهذيب التهذيب,مطبعة دائرة المعارف النظامية,(الهند_1325هـ/1904م).
- ابن عبد ربه:احمد بن محمد الاندلسي(ت328هـ/939م).
10- العقد الفريد ,لجنة التأليف والترجمة والنشر,ط2,(القاهرة_1369هـ/1948م).
- بن العماد:ابي الفلاح عبد الحي الحنبلي(1089هـ/1669م).
11- شذرات الذهب في أخبار من ذهب,دار الميسرة,(بيروت_بلا).
- المسعودي:ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (346هـ/957م).
12- مروج الذهب ومعادن الجوهر,تحقيق:صباح الشيخلي وعادل محي الدين ,دار الاندلس للطباعة والنشر(بيروت_بلا).
13- الاعلام,(مصر_1375هـ/1955م).
- الصفدي:صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764هـ/1362م).
14- الوافي الوفيات,اعتناء محمد يوسف نجم,دار النشر,خرائز شتايز بقيسا دين(المانيا_1391هـ/1971م).
- الاصبهاني:ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت 430هـ/1038م).
15- حلية الأولياء وطبقات الاصفياء,مطبعة السعادة,(مصر_1354هـ/1935م).
- ابن الجوزي :ابو الفرج عبد الرحمن (ت597هـ/1200م).
16- صفوة الصفوة,تحقيق محمد فاخوري,دائرة المعارف العثمانية,حيدر اباد الدكن,(الهند_1355هـ/1936م).
- بن كثير :عماد الدين أبو الفدا اسماعيل (ت774هـ/1372م).
17- البداية والنهاية في التاريخ ,مطبعة السعادة,(مصر 1353هـ/1932م).
- البخاري:ابي عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي(ت256هـ/869م).
18- التاريخ الكبير,تحقيق محمد بن المعيد خان,دائرة المعارف العثمانية,ط2,(حيدر اباد_1382هـ/1963م).
- ابن النديم :ابو الفرج محمد بن اسحاق(ت385هـ/995م).
19- الفهرست,ممطبعة الاستقامة,(القاهرة_بلا).
- ابن خلدون:عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1406م).
20- تاريخ ابن خلدون,المقدمة,تحقيق علي عبد الواحد,(القاهرة_1985م).
- النبهاني:يوسف بن اسماعيل(كان حيا سنة 1320هـ/1902م).
21- جامع الكرامات الاولياء,مكتبة المصطفى البابي الحلبي,(مصر_1381هـ/1961م).

- الرازي:ابي محمد عبد الرحمن بن ابي هاشم محمد بن ادريس المنذر التميمي الحنظلي (ت327هـ/938م).
22- الجرح والتعديل ,دائرة المعارف العثمانية,(الهند_1952م).
- البسوي:ابي يوسف يعقوب بن سفيان(ت277هـ/890م).
23- المعرفة والتاريخ,تحقيق أكرم ضياء العمري,مطبعة الارشاد,(بغداد_1394هـ/1974م).
- محمد حسين:الذهبي.
24- التفسير والمفسرون,طبع ونشر دار الكتب الحديثةو(القاهرة_1961م).
- الاربلي:عبد الرحمن بن سنبط(ت717هـ/1307م).
25- خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سيرة الملوك,تصحيح مكي السيد جاسم ,مكتب المثنى,(بغداد _د.ت).
- الشعراني:عبد الوهاب بن احمد(ت973هـ/1565م).
26- الطبقات الكبرى المسماة بلواضح الانوار في طبقات الاخبار,مطبعة مصطفى البابي الحلبي,(مصر_1973م).
- مسلم: الامام ابو الحسن بن الحجاج القشيري(ت261هـ/874م).
27- صحيح مسلم,تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي,(القاهرة_بلا).
- اليافعي:ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت768هـ/1378م).
28- مرأة الجنان وعبرة اليقظان ,(حيدر اباد الدكن_1338م).
- ابن تغري بردى يوسف:(813هـ/1410م).
29- النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهرة ,المكتبة المصرية ,(مصر_بلا).
- بن حبانه:ابي حاتم محمد البستي (ت354هـ/965م).
30- الثقات في الصحابة والتابعين واتباع التابعين,صححه ونشره:عبد الخالق الافغاني,حيدر ,(الهند_1968م).
- النيسابوري :مسلم بن الحجاج(ت 261هـ/874م).
31- الكنى والاسماء ,تحقيق محمد احمد القشقيري,طبع المجلس العلمي لاحياء التراث.
- الدولابي:ابي بشر محمد بن احمد بن حماد (ت310هـ/922م).
32- الكنى والاسماء ,مطبعة دائرة المعارف الاسلامية,(الهند_1372هـ).
- النووي:ابو زكريا محي الدين بن شرف (ت676هـ/1277م).
33- تهذيب الاسماء واللغات,عنيت بنشر وتصحيحه ادارة الطباعة المنيرية,(مصر_د.ت).

- الفيروزابادي:محبة الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت 816هـ/1413م).
34- القاموس المحيط,المطبعة الحسينية,(مصر_1344هـ).
- محمد علي:سلام.
35- سعيد بن جبير شهيد الصدق والايمان,مطبعة النعمان,(النجف_1396هـ/1976م).
- ادهم:علي.
36- الحجاج الثقفي وسقوط الدولة الاموية ,بحث منشور في مجلة العربي العدد 178السنة 1973م.
- السمعاني:أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(562هـ/1166م).
37- الأنساب,تقديم عبد الله البارودي,(بيروت_1988م)
- ابن منظور:أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الأفريقي المصري (ت711هـ/1311م).
38- لسان العرب,دار صادر(مصر_بلا).
- لجنة التأليف:
39- سيرة الرسول (ص)وأهل البيت(ع),مركز الطباعة والنشر المجمع العالمي لأهل البيت (ع),ط2, (قم_1425هـ).